اللغة العربية وارتباطها بالهُويَّة وبناء مجتمع المعرفة.

Arabic Language and Its Relation to Identity, and Building of Knowledge Society.

✍اسم ولقب المؤلف: عمر عبد الله الدرويش

الدرجة العلمية والوظيفة: محاضر مساعد – عضو هيئة التدريس قسم اللغة العربية – كلية التربية – جامعة الزنتان.

البريد الإلكتروني: abcomar18@gmail.com

تاريخ استقبال البحث: 2024/08/27م تاريخ المراجعة والقبول: 2024/09/26م

الملخص باللغة العربية:

يهدف البحث إلى التّركيز على أهمية اللغة في علاقتها بالهوية ، وإلى مناقشة السّبل التي تتيح للغتنا العربية الانخراط في مجتمع المعرفة الجديد، ومحاولة تبيين الوسائل؛ لتحقيق ذلك وتذليل العقبات أمامها، وفي سبيل هذا اتبعتُ المنهج الاستقرائي، وكذلك الوصفي للجمع والتحليل، وبعد الانتهاء من هذه الدراسة تأكدتُ من حقائق مهمة، وتوصلتُ إلى نتائج من أبرزها، أن اللغة هي الهوية في حد ذاتها، فلا هوية لنا من دون لغتنا العربية، وأن للغتنا منزلةً متفردةً بين اللغات، فهي لغة عالمية قادرة على مواكبة العصر، لغة تعليم وبحث بما تمتلك من سمات مميزة، معها سندخل مجتمع المعرفة المشحون بالتفاعل المعلوماتي، مجتمع الابتكار والتّطور الذي ننشده.

الكلمات المفتاحية: اللغة، اللغة العربية، الهوية العربية، المعرفة، مجتمع المعرفة.

Research summary:

© للمؤلف (المؤلفون)، يخضع هذا المقال لسياسة الوصول المفتوح ويتم توزيعه بموجب شروط ترخيص إسناد المشاع الإبداعي CC BY-NC 4.0

This research aims to focus on the importance of language in relation to identity and to discuss the ways in which our Arabic language can engage in the new knowledge society. The research seeks to clarify the means to achieve this and to overcome the obstacles facing it. Therefore, an inductive and descriptive approach was followed to collect and analyse data. Upon completion of this study, I was certain of important facts and reached conclusions, the most prominent of which is that language is identity itself, and there is no identity for us without our Arabic language. Our language has a unique position among languages; it is a global language capable of keeping pace with the times, a language of education and research with its distinctive characteristics. With it, we will enter the knowledge society, which is charged with informational interaction, the society of innovation and development that we aspire to.

Key words: Language, Arabic language, Arab identity, Knowledge Society.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين **وبعد**،،،

ترتبط اللغة ارتباطا وثيقا بهوية الفرد في مجتمعه، فهي عنصر أساسي لحفظ وتماسك المجتمع إذا تم الحفاظ عليها وتنميتها، وهي عامل تفكيك وتشتت في حال إهمالها، حيث يضعف التواصل اللغوي فينفرط عقد الجماعة، وقضية اللغة في عصرنا الذي يتسم بالتطور والتشعب، أشد أهمية وأبلغ خطراً من ذي قبل، فنحن في فورة تطور معرفي وتكنولوجي هائل، نقف فيه بلغتنا ومعها هويتنا حيال هذه الطفرة الهائلة، فإما أن نستغلها بما يخدم لغتنا ويحفظ كياننا، أو نهملها ونضيع وإياها في هذا الخضم، فبدافع من هذه الأهمية جاءت هذه الدراسة؛ لتسلط الضوء على لغتنا العربية وهويتنا في مجتمع المعرفة الجديد.

أسئلة البحث:

أهم التساؤلات العلمية والاشكاليات التي يسعى البحث لوضع إجابات ومقترحات لها هي:

1- ماهي الهوية وما علاقتها باللغة؟

2- كيف ساهم القرآن الكريم في تشكيل هويتنا اللغوية والثقافية؟

3- هل هويتنا مهددة من زاوية اللغة؟ وكيف يمكننا تعزيز قيمة لغتنا وهويتنا في الأجيال القادمة؟

4- هل اللغة العربية قادرة على الاندماج في مجتمع المعرفة؟

5- هل اللغة العربية لغة بحث وتعليم، وهل هي صالحة لمواكبة التطور المعرفي؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى توضيح علاقة اللغة العربية بالهوية المعرفية، ومناقشة إشكالية انخراط اللغة العربية في مجتمع المعرفة في زمن العولمة والتطور التكنولوجي، كما يتطرق إلى الكيفية التي أسهم بها القرآن الكريم في تشكيل هويتنا اللغوية، وما للغتنا العربية من مميزات تمنحها الصلاحية العلمية، وكيف نعمل على تعزيز هذه المميزات عند أجيالنا اللاحقة.

الدراسات السابقة:

هذه بعض أهم الدراسات التي وقفتُ عليها وحاولتُ الاستفادة منها:

1- إليكس ميكشيلي، الهوية، ترجمة علي وطفة، دمشق، ط1، سنة 1993.

يناقش كتاب ميكشيلي مفهوم الهوية من الجوانب الاجتماعية والثقافية والسيكولوجية، والفردية والجماعية، ويتتبع نشأة الدراسات حولها، ومفهومها، ومراحل نموها، وأزماتها، وتداخلها في أنشطة الفرد اليومية المهنية والسياسية والثقافية والفكرية، وتعددها بتعدد المواقف النّفسية (السيكولوجية)، مع مناقشة مستفيضة لموضوع الهوية الثقافية على وجه الخصوص.

2- اللغة والهوية، قومية – إثنية – دينية، جون جوزيف، ترجمة عبد النّور خراقي الكويت، سلسلة عالم المعرفة، عدد 342/ أغسطس – سنة 2007م.

يبحث كتاب اللغة والهوية هذا في موضع العلاقات المعقدة بين الهوية والقومية، والإثنية، والدينية لجماعات كلامية داخل المجتمع، وطبيعة اللغة التي يتحدثون بها، ويشدد كاتبه على ضرورة أن تشكل الهوية الجزء الأهم في أي دراسة أكاديمية ميدانية تجرى حول اللغة، إذا ما أريد للنظرية اللغوية أن تتطور، وتعاد إليها نزعتها الإنسانية.

والمؤلف يرى بأن الاهتمام يجب أن ينصب على الظروف التي وجدت فيها اللغة، وعلى الأسباب التي عملت على تطويرها وسبل تلقينها واستعمالها؛ لأن هذا سيساعدنا على استيعاب الخلفيات التاريخية لهوية لغة ما، مثل اللغة الصينية، أو اللغة الإنجليزية، أو اللغة العربية، ويعد كتاب اللغة والهوية من الكتب المهمة التي أحاطت بموضوعها، ودرست جوانبه دراسة بحثية معمقة ومنقحة، من شأنها إثارة اهتمام الباحثين والطلاب المهتمين بالدراسات والبحوث في المجال.

3- التمكين للغة العربية آفاق وحلول، محمود السيد، دمشق: مجلة مجمع اللغة العربية دمشق، المجلد 83، العدد 2، حزيران، سنة 2008.

هذا البحث يقف فيه صاحبه على مفهوم اللغة وأهميتها بوجه عام، وكيف تعنى الأمم الحية بلغاتها، ويبين سمات اللغة العربية والتحديات التي تواجهها، وصولا إلى التمكين للعربية والاهتمام بإتقانها وتعزيز سبل الارتقاء بها.

4- الهوية العربية والأمن اللغوي، دراسة وتوثيق، عبد السلام المسدي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات بيروت، ط1، سنة 2014 .

يتتبع كتاب "الهوية العربية والأمن اللغوي" للناقد وعالم اللسانيات التونسي الدكتور عبد السلام المسدّي بالتوثيق والتحليل، سلسلة من المبادرات والمشاريع التي يدرجها الكاتب ضمن ما يسميه الوعي اللغوي الجديد، ويشتمل الكتاب على اثنين وعشرين فصلًا وخاتمة، ويقدم الكاتب فيه خلاصة سنوات طويلة من البحث والنضال، دفاعًا عن اللغة العربية، ويستأنف المسدي في الفصل الأول من الكتاب الأسئلة كما انتهى إليها في كتابه "العرب والانتحار اللغوي" الذي صدر عام 2011، ويبرر العودة إلى هذه الأسئلة بما جدَّ من أحداث لم تكن متوقعةً، وبأنّ استئناف الأسئلة هو أحد أسس النضال الفكري المتجدد، ويتساءل الكاتب: ألا نكون قد أسأنا طرح سؤال اللغة؟" ويشير إلى أنّ البحث في الشأن اللغوي دأب على الاهتمام بالخطاب الطاعن في صلاح العربية، موحيًا أنّ زمنها قد ولَّى؛ ليُنتِج خطاب مرافعة يقوم أساسًا على تفنيد هذه المزاعم، وتفكيك آليات المناورة الثقافية، ولكن الكاتب يرى أنّ المشهد العربي العامّ يحملنا على الاقتناع بأنّ وعيًا لغويًّا جديدًا ينبثق وتتسارع تجلياته، وهذا بالضبط هو موضوع الكتاب الذي يعمل فيه المسدّي على التشخيص المعرفي، واستقراء نشأة الوعي اللغوي الجديد بمفاصله الزمنية ومضامينه الدلالية، واستشفاف ما قد ينتهي إليه من

مآلات، ولذلك يرى الكاتب أنه يتصدى لخطاب المنافحة موضوعًا للاستقراء والتشريح، بدلًا من اتخاذ خطاب المناكفة.

نلاحظ من خلال استعراض هذه الدراسات أنها أتت على بعض المواضيع التي تطرقتُ إليها والتي يسعى البحث إلى توضيحها، وهذه الموضوعات ليست جديدة أو غريبة عن الباحثين والكُتَّاب قبلي، فهي مضامين بالغة الأهمية، تناولها المؤلفون الأجانب والعرب؛ إلا أني لم أجد قبلي من تناول المواضيع الثلاثة التي يدور عليها البحث (اللغة – الهوية – مجتمع المعرفة) مجتمعةً، وقد حاولتُ تناولها بما يخدم لغتنا وهويتنا ومجتمعنا في عصرنا الذي نعيشه.

خطة البحث:

قمت بتقسيم البحث إلى مبحثين، هما:

المبحث الأول: عن الهوية، وفيه أربعة مطالب هي:

- معنى الهوية.
- علاقة اللغة بالهوية.
- أثر القرآن الكريم في تشكيل هويتنا.
- تعزيز قيمة اللغة والهوية في الأجيال العربية.

المبحث الثاني: مجتمع المعرفة، وفيه أربعة مطالب هي:

- مجتمع المعرفة، التعريف والمفهوم.
- اللغة العربية وإشكالية انخراطها في مجتمع المعرفة.
- مقدرة العربية على التطور ومواكبة مجتمع المعرفة.
- اللغة العربية لغة علم وتعليم.

وقد ختمت البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج وبعض التوصيات، وذيلته بمسرد للمصادر والمراجع.

واتبعت في عملي هذا المنهج الاستقرائي القائم على جمع المعلومات، وكذلك المنهج الوصفي المعني بالدراسة والتحليل، هذا ولله الحمد والمنّة، ومنه التّوفيق والسّداد،،،

المبحث الأول: معنى الهُوية:

المطلب الأول: تعريف الهوية ومفهومها:

أولا: تعريف الهوية:

بالرجوع إلى كتب التراث والمعاجم العربية، نجد مضمون الهوية لا يخرج عن كونها الشيء نفسه أو مثله، فقد وردت في كتاب التعريفات للجرجاني المتوفى سنة (816.هـ) بأن: ((الهُوية هي الحقيقة المطلقة، المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة)) [1]، ونجد الكفوي المتوفّى سنة (1094.هـ) يذكر أن: ((لفظ الهُوية -فيما بينهم- يطلق على معاني ثلاثة: الشخص، والشخص نفسه، والوجود الخارجي، قال بعضهم ما به الشيء هو هو باعتبار تحققه يسمى حقيقة وذاتاً، وباعتبار تشخصه يسمى هُوية ... الأمر المتعقل من حيث إنه مقول في جواب "ما هو" يسمى ماهية، ومن حيث ثبوته في الخارج يسمى حقيقة، ومن حيث امتيازه عن الأغيار يسمى هوية)) [2]، أي أن الهُوية هي حقيقة الشيء، أو ذاته، أو هي الشخص نفسه، وما يتميز به عن غيره.

كذلك يقال إن ((لفظ الهُوية مشتق من أصل لاتيني: sameness؛ ويعني الشيء نفسه، بما يجعله مغايرا ومميزا عما يمكن أن يكون عليه شيء آخر)) [3].

ويذكر الأستاذ أحمد حسنين أن كلمة هُوية استعملت في الأدبيات المعاصرة؛ لتأدية معنى identity الذي يعبر-أيضا- عن مطابقة الشّيء لنفسه.

ويرى أن مستويات الهوية ثلاثة هي:

1- الهوية الوطنية أو القومية.
2- الهوية الجماعية.
3- الهوية الفردية [4].

---

[1] - الجرجاني، علي الشريف، التعريفات، (د تح)، مكتبة لبنان، بيروت، سنة 1985، ص278.

[2] - أبو البقاء، أيوب بن موسى الكفوي، الكليات، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، سنة 1998، ص961.

[3] - بسام بركة، فايز الصياغ وآخرون، اللغة والهوية في الوطن العربي، إشكاليات التّعليم والتّرجمة والمصطلح، المركز العربي للأبحاث ودراسة السّياسات، بيروت، ط1، سنة 2013، ص312.

[4] - ينظر: المرجع نفسه، ص312.

وقد عرف المفكر الفرنسي أليكس ميكشيللي الهوية بمعناها الواسع بأنها: ((منظومة متكاملة من المعطيات المادية والنفسية والمعنوية والاجتماعية التي تتميز بوحدتها، وتنطوي على خاصية الإنسان بالجماعية والشعور بها، وهي –أي الهُوية- وحدة من المشاعر الداخلية التي تتمثل في الشعور بالاستمرارية والتمايز)) [1].

ومن الناحية الاجتماعية والذاتية، أمكن تعريفها بأنها: ((وعي الإنسان بانتمائه إلى مجتمع أو وطن أو جماعة في إطار الانتماء الإنساني العام)) [2].

ثانيا: مفهوم الهوية:

يعد مفهوم الهوية من المفاهيم المركزية التي تسجل حضورها الدائم في مجالات متعددة، ولا سيما مجال العلوم الإنسانية ذات الطابع الاجتماعي، ومن أكثر المفاهيم تغلغلا في حياتنا الثقافية والاجتماعية، ومن أكثرها شيوعاً واستخداماً [3].

ورغم أن مفهوم الهوية حديث الظهور فقد شهد تأويلات عدّة، حيث أعلن عدد غير قليل من الباحثين صعوبة تحديد مفهومها؛ وذلك لكونه مرنا، وأي محاولة لضبطه في مفهوم محكم تجعل أجزاء منه تهرب أو تغيب [4]، ومع هذا فقضية الهُوية مطروحة ومطروقة بشدة في الساحة الدولية مؤخراً؛ نظراً لما تقتضيه طبيعة العصر الذي نعيشه من تطور، فمارسيل غوشيه يطلق على هذا العصر : ((عصر الهويات)) [5].

وحينما تُثار إشكالية الهوية في أي مجتمع إنساني، تغدو أم القضايا التي يتوقف الباحثون حيالها كثيرا؛ لأنها تمنح الأفراد في المجتمع كينونتهم، فهي ليست قضية اختيار أو لفظة خالية من المدلول؛ لكنها ذات أبعاد معنوية ودلالات جوهرية، فهي أساس الوجود والانتماء [6]؛ كما يمكن القول: إن الهوية باعتبار مفهومها ذات دلالة لغوية وفلسفية نفسية

---

[1] - المرجع نفسه، ص313.

[2] - المرجع نفسه، ص317.

[3] - ينظر: إليكس ميكشيللي، الهوية، ترجمة علي وطفة، دمشق، ط1، سنة 1993، ص7.

[4] - ينظر: بسام بركة، فايز الصياغ وآخرون، اللغة والهوية في الوطن العربي، ص311.

[5] - مارسيل غوشيه، الدين في الديموقراطية، مسار العولمة، ترجمة شفيق محسن، مراجعة بسام بركة، علوم إنسانية واجتماعية، (دون مكان) سنة 2007، ص11.

[6] - ينظر: بسام بركة، فايز الصياغ وآخرون، اللغة والهوية في الوطن العربي، ص297.

واجتماعية وثقافية [1]، فهي مرتبطة بكل هذه المضامين، فمن الباحثين الجزائريين من يرى أن الهوية: ((هي القدر الثابت والجوهري والمشترك من السمات والقسمات العامة، التي تميز حضارة هذه الأمة عن غيرها من الحضارات، وتجعل للشخصية الوطنية والقومية)) [2].

المطلب الثاني: علاقة اللغة بالهوية:

إذا تتبعنا الخيط الرفيع الذي يربط بين اللغة والهوية، وبحثنا في نقاط التلاقي بينهما، نجد اللغة عنصرا مركزيا في الهوية لأي مكون اجتماعي، فهو الذي يجعل جماعة معينة تمتلك مميزات تختلف عن باقي الجماعات؛ لأن اللغة وثيقة الصلة بهوية الإنسان، وهي الوعاء الحافظ لتاريخه وتراثه [3]؛ ونظرا لما بينهما من اتصال قال سماتس: اللغة هي التي ولدت الهوية [4]، ويقول عبد الرحمن بودرع: اللغة هي الناطق الرسمي بلسان الهوية؛ لأن اللغة هي الهوية ذاتها [5]، واللغة في علاقتها بالهوية تتعدى كونها أداة تواصل بين أفراد الجماعة الواحدة فحسب؛ ولكنها تعتبر أيضاً رمزاً من رموز الجماعة، وأداة محافظة على وحدتها، واستمرار ترابطها [6]، وإلى هذا ذهب رمزي البعلبكي قائلاً: ((اللغة منظوراً إليها من زاوية الهوية، ليست مجرد أداة تواصلية محايدة وسلبية؛ بل هي كائن إيجابي وفاعل في إعادة إنتاج ذات الهوية، وتطويرها)) [7]، كما أن اللغة يمكن أن تكون أداة تشتيت وتفرقة، وسببا في انقسام الجماعة، ويحدث ذلك عندما يتدنى وعي الجماعة بدور لغتها الأم، وتهمل المحافظة عليها، أو تسمح بتطور اللهجات وتحولها إلى لغات يتكلمها أفرادها، فعندما أُهملت اللاتينية في أوروبا أحس

---

[1] - ينظر: المرجع نفسه، ص312.

[2] - بوزغاية باية، ابن داود العربي، إشكالية الهوية والعولمة والثقافة، عدد خاص الملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، (د ت)، ص659.

[3] - ينظر: نور الدين صدار، دور اللغة العربية في الحفاظ على مقومات الهوية القومية وكسب رهانات وتحديات العولمة، الناشر كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية، الجزائر: (د ت)، ص7.

[4] - ينظر: جون جوزيف، اللغة والهوية، قومية- إثنية- دينية، ترجمة عبد النور خراقي، الكويت: سلسلة عالم المعرفة، العدد 342، أغسطس/ سنة 2007، ص17.

[5] - ينظر: بسام بركة، فايز الصياغ وآخرون، اللغة والهوية في الوطن العربي، ص82.

[6] - ينظر: سعاد بضياف، ولبوخ بو جملين، الجزائر: مجلة الأثر، العدد 25، جوان/ سنة 2016، ص196.

[7] - رمزي البعلبكي، وآخرون، اللغة والهوية في الوطن العربي ـ إشكالية تاريخية وثقافية وسياسية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، سنة 2013 ص120.

أهل كل بيئة بأن لهم كيانا مستقلا ومتميزا، فكان مولد القوميات المتعددة في أوروبا مرهونا بمولد اللغات المحلية، وهو السّر الحقيقي في نشأة الكثير من القوميات في مناطق أوروبا المختلفة [1]، ويحدث في الحروب أيضا بعد أن يتغلب شعب على شعب آخر ذو لغة وثقافة مغايرة، أو حضارة على أخرى، فتهيمن لغة الغالب على لغة المغلوب، وتستلب بذلك هوية الجماعة المغلوبة، وقد تكرر هذا مرارا في تاريخ البشرية، يقول ابن خلدون: ((إن المغلوب مولع أبدا بالاقتداء في شعاره، وزيه ونحلته وسائر أحواله وعوائده، والسبب في ذلك أن النفس أبداً تعتقد الكمال فيمن غلبها وانقادت إليه ... فإذا غالطت بذلك واتصل لها حصل اعتقادا فانتحلت جميع مذاهب الغالب وتشبهت به، وذلك الاقتداء، أو لما تراه، والله أعلم)) [2]، فاللغة المسيطرة، والعادات والثقافة السائدة هي للحضارة المتغلبة، التي تطبع الشعوب المهزومة بهويتها، ولنا مثال من تاريخنا الإسلامي، فعندما كان العرب والمسلمون من البداوة والبدائية يشيدون حضارة إسلامية قارعت وتغلبت على أقوى إمبراطوريتين في ذلك العصر (الفرس-الروم)؛ ليقيموا دولة بسطت نفوذها على مشارق الأرض ومغاربها، فكان لسانهم العربي المبين هو المسيطر الذي تفوق على باقي الألسنة، يقول الأستاذ عبد العزيز بن عبد الله: ((اللغة العربية أصبحت في العصور الوسطى لغة الفلسفة والطب ومختلف العلوم والفنون ... إن اللغة العربية أصبحت اللغة العالمية في جميع الأقطار التي دخلها العرب، حيث تخلفت تماما اللهجات التي كانت مستعملة في تلك البلاد)) [3]، أما عندما ضعف العرب، ضعف لسانهم، يقول ابن خلدون: ((ولما تملك العجم وصار لهم الملك والاستيلاء على جميع الممالك الإسلامية، فسُد اللسان العربي لذلك، ولولا ما حفظه من عناية المسلمين بالكتاب والسنة)) [4]، فلكتاب الله وكتب الحديث والدين عظيم الأثر في حفظ لغة العرب والحفاظ على هويتهم.

المطلب الثالث: أثر القرآن الكريم في تشكيل هويتنا:

---

[1] - ينظر: إبراهيم أنيس، اللغة بين القومية والعالمية، دار المعارف، مصر، سنة 1970، ص 284.

[2] - ابن خلدون، المقدمة، تحقيق جمعة شيخة، مكتبة ودار المدينة المنورة للنشر والتوزيع- الدار التونسية للنشر، (دون مكان)، سنة 1984، ج1، ص184.

[3] - عبد العزيز بن عبد الله، اللغة العربية وتحديات العصر، الرباط: مجلة اللسان العربي، إصدار مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي، مجلد 13، سنة 1976، ص7- 8.

[4] - ابن خلدون، المقدمة، ج1، ص457.

أنزل الله كتابه الخالد على نبينا الكريم محمد ﷺ، ليخرج به العرب وغيرهم من الظلمات إلى النور، وقد تكلم الله بآياته وأنزله بلسان العرب: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ﴾ [1]؛ وبهذا شرّف ربّ العزة اللغة العربية التي وسعت كلام الله، وأدت معانيه في حسن وبيان، يقول الحافظ ابن كثير: ((وذلك لأن لغة العرب أفصح اللغات وأبينها وأوسعها وأكثرها تأدية للمعاني التي تقوم بالنفوس؛ فلهذا أنزل الله أشرف الكتب بأشرف اللغات، على أشرف الرسل، بسفارة الملائكة، وكان ذلك في أشرف بقاع الأرض، وابتدئ إنزاله في أشرف شهور السنة وهو رمضان، فكمل من كل الوجوه)) [2].

فلم تضق هذه اللغة بأوامره ونواهيه الموجهة إلى الناس كافة، وقد اضطلع بهذه الأمانة في بدايتها النبي العربي صلى الله عليه سلم وأصحابه الذين كانوا عربا غالباً، فنشروها بين الناس بلسانهم، اللسان العربي الذي به نزل القرآن؛ مما أعطى العربية انتشاراً وعالمية، يقول زكي مبارك: ((لقد كان الإسلام عاملاً، نقل العربية تلك النقلة الواسعة من لغة قوم إلى لغة أقوام، من لغة محدود أصحابها إلى لغة دعوة جاءت إلى البشر كافة، فكانت العربية بذلك لسان تلك الدعوة)) [3].

ساعدت سماحة الإسلام في انتشار اللغة العربية بين غير العرب، فالدين الإسلامي لا يفرق بين جنس أو لون أو وطن، ولا حال من يعتنقه من غنى أو فقر، يقول نبينا عليه الصلاة والسلام: ((لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي ولا لأحمر على أسود ولا أسود على أحمر إلا بالتقوى ...)) [4]، فتلقت الشعوب الأخرى هذا الدين ولغته بالقبول؛ لما رأوا من سماحة في تعاليمه ورقي في تعامل الصحابة الفاتحين وسمو أخلاقهم [5]، وبسبب أريحية الإسلام أصبحت العربية هي اللغة المشتركة لكل الشعوب التي دانت بهذا الدين الحنيف، وقد شهد بهذا حتى من غير أهل الإسلام، يقول نولدكه: ((لم تصر العربية حقا لغة عالمية إلا بسبب

---

[1] - سورة يوسف، آية: 2.

[2] - ابن كثير، إسماعيل بن عمر القرشي، تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط1، سنة 1999، ج2، ص467.

[3] - مازن المبارك، نحو وعي لغوي، مؤسسة الرسالة، بيروت، سنة 1979، ص130.

[4] - محمد ناصر الدين الألباني، السلسلة الصحيحة، مكتبة المعارف، الرياض، ج6، ص223.

[5] - ينظر: إبراهيم أنيس، اللغة بين القومية والعالمية، ص96.

القرآن والإسلام، إذ تحت قيادة القرشيين فتح البدو سكان الواحات نصف العالم لهم وللإيمان، وهكذا صارت لغة مقدسة أيضاً)) [1].

ونظرا لما لهذا الكلام الإلهي من خصائص لغوية وبلاغية، ولما له من حلاوة ورونق وإعجاز عده العرب –مشركهم ومؤمنهم- معجزة أبهرت العقول، وحارت في تراكيبه الألباب: ((ذلك هو القرآن الذي ينظر إليه المسلم على أنه وحي السّماء إلى الأرض بلسان عربي مبين، وينظر إليه غير المسلم على أنه النموذج الرائع، والمثل الأعلى للبيان المعجز)) [2].

وقد تحدى الله بكتابه إنس العالم وجنه؛ وتحدى العرب قاطبة –وهم من هم في إجادة القول وفصاحة المنطوق- فقال سبحانه وتعالى: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ٨٨﴾ [3]

ثم تحداهم بما هو أيسر فقال سبحانه: ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ١٣﴾ [4]، ثم تحداهم أن يأتوا بسورة واحدة فقال تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ٢٣ ﴾ [5]، فأعجزتهم المعجزة الإلهية، فأين للغة غير العربية أن تسع هذا الإعجاز الذي غيّر مجرى التاريخ والحضارة، وجعل أمّة من الأمّيين في سنين، عددا يقودون العالم بأسره، ويملؤون الدنيا إيمانا وعدلا وحضارة، فينشرون الإسلام بلسانهم المبين، غير المعوج [العوج: الاختلاف] قال سبحانه: ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ٢٨﴾ [6].

فلو كان غير هذا اللسان قادر على حمل القرآن بغير اختلاف محتمل، لما صح وصفه بأنه قرآن غير ذي عوج، وكذلك وصفه بالمبين؛ [المبين: الواضح] يقول أبو الحسن أحمد بن فارس

---

[1] - تيودور نولدكه، اللغات السامية تخطيط عام، ترجمة رمضان عبد التواب، دار النهضة العربية، القاهرة، (د ت)، ص75.

[2] - مازن المبارك، نحو وعي لغوي، ص53.

[3] - سورة الإسراء، آية 88.

[4] - سورة هود، آية: 13.

[5] - سورة البقرة، آية: 23.

[6] - سورة الزمر، أية: 28.

المتوفى سنة (395هـ): ((فلمّا خصّ- جلّ ثناؤه- اللسان العربي بالبيان، علم أن سائر اللغات قاصرة عنه وواقعة دونه)) [1].

من هنا نتيقن أن القرآن والإسلام واللغة العربية، هم من شكلوا هويتنا العربية الإسلامية، ومنحوها الشكل والمضمون، فجلّ العرب مسلمون، وكل مسلم صادق هو محبٌّ للعرب ولغتهم، يقول محمد عمارة: ((إذا ما تساءلنا عن هوية ثقافتنا العربية الإسلامية، التي هي جوهرها وحقيقتها وثوابتها، فإننا نستطيع أن نقول: إن الإسلام منذ أن تدينت به أغلبية هذه الأمة، قد أصبح هو الهوية الممثلة لأصالة ثقافة هذه الأمة ... إن ثقافتنا إسلامية الهوية، وأن معيار الدخول والخروج في ميدان ثقافتنا، والقبول والرفض فيها، هو المعيار الإسلامي)) [2].

المطلب الرابع: تعزيز قيمة اللغة والهوية في الأجيال العربية:

بعد إدراكنا لهذا الارتباط الوثيق بين اللغة والهوية، يتضح لنا السر الذي لأجله أولى علماؤنا اللغة أهمية بالغة، لما لها من ذاتية ورمزية للفرد، وباعتبارها لصيقة بكيان الإنسان وماهيته؛ يقول الدكتور شكري فيصل: ((إن المرء لا يختار لغته، لأنها قدره المتصل بوجوده ومصيره، ومن اتخذ لغة غير لغته الأصل، في التعليم أو المعاش كان كمن تنكر لوالديه أو جحد فضلهما عليه، أو حط من قدرهما، وحسب اللغة قيمة ورفعة أن تكون من مقومات القومية، ومدعاة الانتماء إلى الأمة، وطابع الحضارة وسمة الثقافة)) [3].

ولغتنا العربية مصدر فخر واعتزاز، ينبغي على كل عربي أصيل، وكل مسلم واعٍ، أن يجيد تعلمها، ويحافظ على ديمومتها، وأن يشيد بها في المحافل، فهي فضلا عن كونها إرث ثقافي، هي انتماء ديني، والحفاظ عليها حفاظ على كل غال ومقدس؛ يقول الدكتور حسن ظاظا: ((اللغة تراث قومي، وقد يكون دينيا أيضا، تقتضي الأمانة الحفاظ عليه كما كان على عهد السلف)) [4].

---

[1] - ابن فارس، أحمد بن فارس الرازي، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تحقيق عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف، بيروت، سنة 1993، ص44.

[2] - محمد عمارة، مخاطر العولمة على الهوية الثقافية، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، سنة 1999، ص6-7.

[3] - إدريس بن الحسن العلمي، في اللغة، جمع وتقديم أمل العلمي، دار النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط1، سنة 2001، ص157.

[4] - حسن ظاظا، اللسان والإنسان مدخل إلى معرفة اللغة، دار القلم- الدار الشامية، دمشق-بيروت، ط2، سنة 1990، ص95.

انطلاقا من هذا ينبغي علينا جميعا زرع الثقة بالعربية في نفوس الأطفال؛ ليشبوا على حب لغتهم، وأن نسعى لربطهم بماضيهم المشرق، وتوعيتهم بتراثهم في عصر نهضتهم، وتعزيز أهمية لغتهم وتبصيرهم بقوتها في عصور الازدهار الإسلامي [1]، فقد كانت اللغة العربية من العوامل المساعدة على تقوية الدولة الإسلامية، وترابط أجزائها، وعملت على تقوية العلاقة بين أقطارها، فكانت هي لغة البلاد من بغداد حتى شبه الجزيرة الإيبيرية، ففي القرن الثالث الهجري، حين سادت الفصحى في الأمصار التي فتحها المسلمون، أصبح الناس يتطلعون إلى هذه اللغة، ويعتزون بها، ويرون فيها وحدها ما يجذب بعضهم إلى بعض، وما يميزهم عن باقي الأمم [2]، فينبغي إعادة هذا الإحساس وغرسه في نفوس الأجيال العربية الجديدة.

وبخصوص الهوية فقد حذر كثير من المربين الغيورين على الهوية العربية من محاولات الاستعمار الغربي الجديد، الذي يسعى إلى صنع أجيال عربية فارغة المحتوى، وبعيدة كل البعد عن تراثها العربي العريق ولغته الرصينة، وذلك بما يبثه من سموم فكرية خبيثة، تهدف إلى صبغ الجيل الجديد بثقافة غربية منحلة، وإنشاء جيل أجوف تحركه الغرائز التي تحرك الحيوان، وقد تنوعت الأساليب التي استعملها المستعمر في هجماته، مستغلا الطفرة التكنولوجية الهائلة، ووسائل المعرفة الحديثة التي سهلت التواصل، والوصول إلى عقول شباب العالم الثالث من قنوات إعلامية، ومواقع إلكترونية على الشبكة العنكبوتية (الإنترنت)، وصحف ومجلات، وكتب ورقية ورقمية وغيرها.

وقد شكا الأستاذ أحمد موسى قائلا: ((إن الطفولة في بلادنا مهدّدة بالضياع القومي، والاغتراب الوطني، والاحتواء المذهبي؛ أي أننا لانعرف فضائل قومنا ولا عظمة تاريخنا ولا قيمة رسالتنا ولا جمال لغتنا وروعة بيانها، ومنذ أن تحرك الفم نحو النطق والتعبير، يبدو شبح اللغات الأجنبية والألفاظ السوقية، وتتعرض النفوس الغضة لغزو مشبع بالفكر الأجنبي، ولصور تنقل إلينا ملامح غيرنا، ولكتب ومجلات متخصصة في تشويه شخصيتنا، وإبعادنا عن منابتنا، وتجهيلنا في ديننا وتعريفنا بالسلوك الأوروبي وحده!)) [3].

---

[1] - ينظر: وليد أحمد العناتي، تعريب التعليم ومنزلته في بناء مجتمع المعرفة، دمشق، مجلة مجمع اللغة العربية، (د ت)، مجلد 81، ج1، ص20. 22.

[2] - ينظر: إبراهيم أنيس، اللغة بين القومية والعالمية، ص214.

[3] - محمد الغزالي، قضايا المرأة بين التقاليد الراكدة والوافدة، دار نهضة مصر، ط1، (دون مكان)، ص120.

إذن يجب تعزيز العربية في أذهان ونفوس النشْء، وتربية الأطفال على حب العربية، وخلق البيئة الملائمة لذلك، وتوفير كل الاحتياجات التي تخدم هذا التوجه.

المبحث الثاني: مجتمع المعرفة:

المطلب الأول: تعريف ومفهوم مجتمع المعرفة:

أولا: تعريف مجتمع المعرفة:

مجتمع المعرفة كما عرَّفته منظمة اليونيسكو: هو المجتمع الذي لديه قدرات على إنتاج المعلومات ومعالجتها ونقلها واستخدامها من أجل التنمية الإنسانية [1].

ومجتمع المعرفة كما ورد في تقرير التنمية الإنسانية العربي هو: ((المجتمع الذي تتدفق فيه المعارف بسهولة ويسر، بدون عوائق أو صعوبات بحيث يمكن الوصول إليها بطرق سريعة)) [2]، وعرفته مجلة (النادي العربي للمعلومات) بأنه: ((مجتمع يعتمد في تطويره بصفة رئيسة على المعلومات والحاسبات الآلية وشبكات الاتصال)) [3].

من هنا يمكن تعريف مجتمع المعرفة بأنه: المجتمع الذي يعطي المعرفة الأهمية القصوى، وتلعب فيه تكنولوجيا المعلومات دورا أساسيا في جميع معاملاته؛ بهدف الوصول إلى رفاهية أبنائه، وتحقيق التنمية والتطور المنشود.

فالتنمية المعرفية من الأهداف التي يسعى أي مجتمع مثالي؛ لتحقيقها عن طريق استعمال شتى الوسائل الحديثة، فالمجتمعات الفاعلة تنمويا هي المجتمعات المنتجة للمعرفة، والموظفة لها، وتمتلك العقول المتميزة بالاقتدار المعرفي [4].

---

[1] - ينظر: unesco . towards knowledge societies .paris : unesco publishing 2005 p.27.

[2] - الأمم المتحدة، تقرير التنمية الإنسانية العربي، صادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي والصندوق العربي الاقتصادي والاجتماعي، سنة 2003، ص17.

[3] - عربن، مجلة النادي العربي للمعلوماتية، العدد 28، شباط، سنة 2003، ص9.

[4] - ينظر: علي براجل وإحسان براجل، دور التربية والتعليم في التنمية الاجتماعية والاقتصادية وفق الرؤية الإسلامية، الإمارات: مجلة جامعة الوصل للدراسات الإسلامية والعربية، العدد 56، ديسمبر/ سنة 2018، ص344.

وإذا ما عرفته –أي مجتمع المعرفة- من منظور لغتنا، أرى: بأنه المجتمع الذي يسعى إلى استعمال كل التقنيات الحديثة، والمعارف المتطورة؛ لخدمة اللغة العربية وتنميتها وتطوير تعلمها وتعليمها.

فاللغة وثيقة الصلة بالمعرفة، وهي من أهم أدواتها، وقد وعى الفلاسفة الفرنسيين في القرن الثامن عشر ذلك، ورأوا أن المعرفة ترتبط ارتباطا وثيقا باللغة، كما أنهم أكدوا على ضرورة أن يجمع مجتمعهم المعلومات المتوافرة كلها في أي لغة كانت، من أجل تنظيمها في معارف، بحيث ستسهم هذه المعارف في تطوير التيارات الفكرية والأدبية عندهم [1].

ثانيا: مفهوم مجتمع المعرفة:

مجتمع المعرفة من الناحية المصطلحية، فقد أطلق عليه المنظرون من فلاسفة ومؤرخي تكنولوجيا وعلماء اجتماع وكتاب عدة تسميات مترادفة من أهمها:

- مجتمع المعرفة.
- مجتمع المعلومات.
- مجتمع ما بعد الحداثة.
- الموجة الثالثة.
- عصر اقتصاد المعرفة [2].

والمفهوم العام له يشمل كل هذه التسميات، وإن اندرجت تحتها بعض المدلولات ذات الخصوصية أحيانا، لكنها تدور كلها حول مفهوم النّقلة المجتمعية الحادة التي أحدثتها تكنولوجيا المعلومات، هذه التكنولوجيا الساحقة، وليدة التلاقي الخصب للعديد من الروافد العلمية والتكنولوجية، والتي يتسنم قمتها ثالوث تكنولوجيا الكمبيوتر، ونظم الاتصالات، وهندسة التحكم التلقائي [3].

---

[1] - ينظر: Encyclpedie v ou Dictionnaire raisonne des sciences, des. Orts des metlers (1755), pp.916-917.

[2] - ينظر: نبيل علي، العرب وعصر المعلومات، الكويت: سلسلة عالم المعرفة، العدد 184، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، إبريل/ سنة 1994، ص11.

[3] - ينظر: المرجع نفسه، ص12.

غير أن أكثر تسمياته شيوعا هي تسميته بمجتمع المعرفة، ومجتمع المعلومات، ومفهوم مجتمع المعرفة أشمل وأوسع من مجتمع المعلومات نوعا وكيفاً، فمجتمع المعرفة هو مجتمع قائم على أساس التعلم، وتناول المعلومات بالتحليل والنقد بهدف الاستنباط والابتكار[1]، أما مجتمع المعلومات فهو قائم على أساس جمع المعلومات، وفحص مصادرها لاستقاء المزيد منها وتداولها[2].

وتجدر الإشارة إلى أن مجتمع المعرفة المنشود ليس بحوثا ومبتكرات علمية وتقنية يمكن توظيفها لتقديم منتجات متميزة تؤدي إلى الثروة فحسب؛ بل إن مجتمع المعرفة هو كل ذلك، إضافة إلى أنه مجتمع ذو تفاعل متواصل يحفز استيعاب المعرفة وتوليدها، ويعزز انتشارها وشراكة الجميع فيها، ومسؤوليتهم عن توظيفها والاستفادة منها اقتصاديا واجتماعيا وإنسانيا [3].

المطلب الثاني: اللغة العربية وإشكالية انخراطها في مجتمع المعرفة:

تعيش المجتمعات العربية اليوم أزمة لغوية تفشت حتى كادت أن تصبح عاهة، ويتوسع أمين الخولي في الحديث عن هذه الأزمة وعظم خطرها فيقول: ((إن آفات مجتمعنا في جمهرتها تعود إلى علل لغوية، تصدع الوحدة، وتحرم الدقة، وتبدد الجهد)) [4] ويعزو الخولي أن أصل هذه الأزمة يرجع إلى عدة أسباب أهمها:

1- عدم إلمام الكثير منا بالجوانب العديدة لإشكالية اللغة، فيقتصرون على تناول هذه الإشكالية غالبا من جانب المصطلح والتعليم فقط، ويغفلون واقع العربية في عصرنا في ظل التحولات المعرفية الراهنة، والانفجار المعلوماتي، الذي لو استغل الاستغلال الأمثل سيحقق نقلة نوعية هائلة، ترجع بفوائد جمة على لغتنا.

2- القصور المعرفي لمعظم المنظرين اللغويين عندنا.

---

[1] - ينظر: الأمم المتحدة، تقرير التنمية الإنسانية العربي، سنة 2003، ص39.

[2] - ينظر: مجتمع المعرفة العربي ودوره في التنمية، جدة: (نحو مجتمع المعرفة) سلسلة يصدرها مجلس جامعة الملك عبد العزيز، الإصدار الأول، سنة 1425هـ، ص9.

[3] - ينظر: التعليم العالي وبناء مجتمع المعرفة في المملكة العربية السعودية: تقويم دولي، الرياض: وزارة التعليم العالي، ط4، سنة 2014. ص11.

[4] - نبيل علي، الثقافة العربية وعصر المعلومات، الكويت،: سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد 265، يناير/ سنة 2001، ص 234.

3- خطأ التّشخيص لدائنا اللغوي وضعف الشخصية اللغوية لدى الكثير منّا، وفقدان الثقة بلغتنا، لما للدعاوى المغرضة المتداولة بين الفينة والأخرى من تأثير سلبي، وعدم التصدي لها من مطلق علمي واعٍ [1].

ويرى الدكتور نبيل علي أننا نشكو أزمة لغوية حادة، وقد جاءت تكنولوجيا المعلومات؛ لتضيف إلى هذه الأزمة بعدا فنيا متعلقا بمعالجة اللغة العربية آليا بواسطة الكمبيوتر، ولا يخفى على أحد أن وضعنا اللغوي الراهن، ينذر بفجوة لغوية تفصل بيننا وبين الكثير من الأمم التي تولي لغاتها القومية أقصى درجات الاهتمام، بصفتها شرطا أساسيا للحصول على عضوية (نادي المعلومات العالمي)، وقد أغفلت معظم دراساتنا اللغوية جوانب استخدام اللغة وظيفيا، بمعنى استخدامها في مسار الحياة الواقعية، في إبداء الآراء والدفاع عنها، وفي التراسل والتهاتف، وعمليات التبادل والتفاوض، فنحن ما زلنا أسرى اللغة المكتوبة وغير ملمين بالعلاقات اللغوية والتداولية التي تربط بين الأداء الشفوي والكتابي لدينا، ويتجلى ذلك بوضوح في أساليب حوارنا، وهذا لا يرجع إلى قصور في لغتنا، فهي تمتلك العديد من الأدوات؛ لتصبح لغة حوار فعالة.

وإذا نظرنا إليها من منظور معالجة اللغات الإنسانية آليا بواسطة الكمبيوتر، فقد أثبتت اللغة العربية جدارتها كلغة عالمية، فبفضل توسطها اللغوي يسهل تطويع النماذج البرمجية المصممة للغة العربية، لتلبية مطالب اللغات الأخرى وعلى رأسها الإنجليزية، فاللغة العربية - بلغة الرياضيات الحديثة- يمكن النظر إليها على أنها فئة عليا superset تتدرج في إطارها كثير من اللغات الأخرى كحالة خاصة من هذه الفئة العليا، إلا أن الجهود المبذولة في هذا الإطار لا تليق بعظمة هذه اللغة وخصائصها، كما أن اللغة العربية في عصر العولمة وثورة المعلومات، تتعرض لحركة تهميش نشطة، بفعل الضغوط الهائلة، الناجمة عن طغيان اللغة الإنجليزية على المستوى السياسي والاقتصادي والتكنولوجي والمعلوماتي، وتشارك العربية - في ذلك- معظم لغات العالم، إلا أن اللغة العربية تواجه تحديات إضافية؛ نتيجة للحملة الضارية التي تشنها العولمة ضد الإسلام، ومن ثم ضد العربية، لما بينهما من ارتباط وثيق [2].

[1] - ينظر: المرجع نفسه، ص234 - 235.

[2] - ينظر: المرجع نفسه، ص240 - 243.

فبالرغم من أن عدد الناطقين بالعربية يقدر بـ 300 مليون نسمة (ما يعادل 4.7% من سكان العالم) إلا أن نسبة مستخدمي الشابكة (الإنترنت) من العرب لا يتجاوز 1.4% ، وضعف الدخول إلى الشابكة يسبب تأخرً في دخول عصر المعلومات، بالإضافة إلى أن معظم هؤلاء المستخدمين العرب للإنترنت يتعاملون مع مواقع غير عربية وخاصة المواقع الإنجليزية، حيث قدرت نسبة المكتوب باللغة الإنجليزية وحدها من كل المادة المعروضة على الانترنت بـ 88% [1].

- بعض الجهود المبذولة في سبيل انخراط اللغة العربية في مجتمع المعرفة:

الحديث عن الأزمات التي تواجهها أمتنا، وتحديد مواطن الضعف والقصور والتقصير، لأجل وضع الحلول والمقترحات لها أمر ضروري ومطلوب، لكن من غير المحمود التوسع في ذلك أكثر مما يجب، ومن غير المحمود التحدث بيأس وإحباط وانهزامية، لما في ذلك من نتائج سلبية ذات مردود عكسي؛ كما أنه من الضروري أيضا ذكر الإيجابيات؛ ومنها تلك الجهود المبذولة مؤخرا لتمكين العربية في مجتمع المعرفة والارتقاء والنهوض بها، فقد شهد المشهد السياسي العربي على الصعيد الرسمي منذ سنة 2007 نشاطا بارزا في هذا الميدان، مما يدل على تنامي وعي لغوي جديد، وذلك حين اجتمعت شخصيات سياسية عربية ولغويين بارزين بعد أن استشعروا الحال الذي وصلت إليه لغتنا العربية من تفريط وإهمال، فقاموا بإعداد وثيقتين مهمتين، الأولى أعدت في دمشق وأسموها: (خطة عمل وطنية؛ لتمكين اللغة العربية، والحفاظ عليها والاهتمام بإتقانها والارتقاء بها) وقد ترأس وأشرف على هذه الخطة الدكتور محمود السيد عضو مجمع اللغة العربية بدمشق، وهو شخصية علمية له خبرة تربوية بحكم عمله الطويل في المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو) alecso، وأُرّخت هذه الوثيقة في 2007/1/25، وقد جاء في ديباجتها ما نَصّه: ((يجب إيلاء اللغة العربية التي ترتبط بتاريخنا وثقافتنا وهويتنا كل اهتمامنا ورعايتنا؛ كي تعيش معنا في مناهجنا وإعلامنا وتعليمنا كائنا حيا ينمو ويتطور ويزدهر، ويكون في المكانة التي يستحقها جوهرا لانتمائنا القومي، وكي تكون قادرة

[1] - ينظر: عمر عبد الهادي عتيق، اللغة العربية بين العولمة والأصالة، تجليات العولمة في اللغة العربية، (دون مكان) مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد 22، شباط 2011، ص368.

على الاندماج في سياق التطور العلمي والمعرفي في عصر العولمة والمعلومات؛ ولتصبح أداة من أدوات التحديث، ودرعا متينا في مواجهة محاولات التغريب والتشويش ...)) [1].

وقد تناولت هذه الوثيقة موضوعا في غاية الأهمية لطالما كان ضمن حيز الإهمال، فموضوع تمكين العربية والارتقاء بها في غاية الأهمية، ويمس هوية الفرد العربي، ومجتمعه ومحيطه المعرفي الذي بات لزاما عليه الاندماج فيه، متسلحاً بالمعرفة والعلم والثقافة.

أما الوثيقة الأخرى فقد صدرت في تونس مؤرخة عام 2010 تنص واجهتها على أنها صادرة في الوقت نفسه عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وعن الجمهورية السورية لجنة التمكين للغة العربية وكان عنوان الوثيقة: (مشروع النهوض باللغة العربية للتوجه نحو مجتمع المعرفة)، كذلك في السنة ذاتها أصدرت الألكسو وثيقة موازية للسلسلة التي انبرت، تبلور بها مشروع النهوض باللغة العربية وكان عنوانها: (تعليم العلوم والتكنولوجيا باللغة العربية، وأثره في التنمية الاقتصادية والاجتماعية وفي التوجه نحو الاقتصاد القائم على المعرفة وقواعدها)، وقد صدر المدير العام للألكسو-وقتئذ- محمد العزيز بن عاشور هذه الوثيقة بقوله: ((لقد بات من المؤكد تعاظم أهمية اللغة في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وصدرت العديد من النظريات في هذا المجال، وخاصة في زمن العولمة ... للغة عدة وظائف وأدوار في عملية التنمية، فهي توفر تبادل ونقل المعرفة والخبرة بين أفراد المجتمع ومؤسساته، وهو وسيلة التواصل بين أجزاء منظومة العلوم والتكنولوجيا)) [2]، وأضاف قائلاً : ((إن تعلم العلوم والتكنولوجيا والتدرب عليهما، وتحويل هذه المعرفة إلى خبرات وأفعال ومنتجات وخدمات يحتاج لغة)) [3]، وختم حديثه بقوله: ((لقد حان الوقت لدراسة دور اللغة العربية في الاقتصاد العربي، كما أصبحت مسألة إعداد سياسة قومية وسياسات وطنية للغة، ودورها في عملية التوجه نحو الاقتصاد القائم على المعرفة مسألة ملحة، تندرج ضمن توجهات مؤتمر القمة العربية الأخيرة، وكما قيل لم يشهد التاريخ تقدم أمة من الأمم بغير لغتها)) [4].

---

[1] - عبد السلام المسدي، الهوية العربية والأمن اللغوي دراسة وتوثيق، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ط1، سنة 2014، ص79- 80.

[2] - المرجع نفسه، ص 93.

[3] - المرجع نفسه، ص93- 94.

[4] - المرجع نفسه، ص94.

ومن الجهود الطيبة في خدمة اللغة العربية بشكل عصري ما قامت به دولة الإمارات العربية المتحدة، التي انبعثت فيها بتاريخ 28/ 1999/9م جمعية اختار مؤسسوها تسميتها: بـ(جمعية حماية اللغة العربية) وكان مقرها الشارقة، وكان من أهم أهدافها غرس الاعتزاز باللغة العربية والتوعية بأهميتها، وحث الهيئات والمؤسسات الرسمية على جعلها لغة التعامل، وبعدها بحوالي عقد، أي في أواخر عام 2009 م أطلق ولي عهد إمارة أبو ظبي الشيخ محمد بن زايد آل نهيان مبادرة حملت في بدايتها عنوان: (مشروع تطوير اللغة العربية) وانبثق عن هذه المبادرة فيما بعد مشروع إنشاء مؤسسة تعنى باللغة العربية أطلق عليها اسم (أكاديمية اللغة العربية) مقرها أبو ظبي، كان من أهم أهدافها كما وردت في وثيقة إنشائها: هو معالجة قضايا اللغة العربية، وفض الإشكالات العالقة بتداولها، وتعلُّمها، وجعلها اللغة المعبرة عن حاجات العصر، ورهاناته النابعة من الثورة المعرفية الكبرى التي تعيشها الإنسانية قاطبة.

وما هي إلا فترة وجيزة حتى أطلق حاكم دبي الشيخ محمد بن راشد في مايو 2012 مبادرته الرامية إلى المحافظة على اللغة العربية، وتعزيز مكانتها في المجتمع، وجاء في صدارتها ما سُمّيَ (بميثاق اللغة العربية) وتم الإعلان عن تأسيس مجلس استشاري تنفيذي يعمل على تعزيز العربية وتمكينها في المجتمع [1].

فكل هذه الجهود يجب استثمارها والعمل على ديمومتها بفاعلية، والانخراط في المكونات والبرامج المنبثقة عنها.

المطلب الثالث: مقدرة العربية على التطور ومواكبة عصر المعرفة:

التطور من سنن الحياة منذ أن خلق الله الأرض إلى أن يرثها ومن عليها، فالذي لا يتطور يموت، ولغتنا ليست استثناءً من هذا في عصر سمته التغير والتطور السريع، فيجب أن تنمو وتتطور لتواكب هذا الانفجار المعلوماتي، فاللغات الأخرى تثري دوما معجمها اللغوي، فالإنجليزية مثلا يضاف إليها يوميا مصطلحات جديدة مثل: Telephone, Radar, Transistor, Radio وغيرها، ونحن يتحتم علينا توليد مصطلحات جديدة، لتلك المصطلحات المستحدثة عند غيرنا، على غرار الهاتف والمذياع وغيرها.

ونحن لا ننكر أن لغتنا أصابها بعض الركود الذي أصاب الأمة من تأخر عن ركب الحضارة، ونحن اليوم نقف بها أمام تحديات كبرى، تتطلب منا وعيا بما يشهده العصر من

[1] - ينظر: المرجع نفسه، من ص161- 167.

متغيرات معرفية هائلة، تفرض على لغتنا أن تستغل خصائصها ومرونتها في النمو والتوسع، وقد شهد لها حتى الغربيون بهذه المقدرة، يقول المستشرق الأمريكي وليم وورل: ((إن للغة العربية من اللين والمرونة ما يمكنانها من التكيف وفق مقتضيات العصر، وهي لم تتقهقر أمام أي لغة أخرى من اللغات التي احتكت بها)) [1] ومن هذه الخصائص الاشتقاق والنحت والتعريب وغيرها؛ فلنستعملها لاستيعاب المصطلحات التي فرضت نفسها على واقعنا اليومي، وأن نستفيد من ثراء معجمنا التراثي ومخزونه الهائل من الألفاظ المهملة، ولا نخجل إذا بعد المدلول -نوعا ما- عن المعنى المراد توليد مثيل له، يقول الدكتور بالقاسم دفة عن هذا: ((في ظل هذه العولمة يجب أن تتطور اللغة العربية؛ لأن التقدم الحضاري يرافقه توسع في مفردات اللغة، وهذا حدث في الغرب، إلا أن التوسع في مفردات اللغات الغربية قام أكثره على مفردات اعتباطية، غير أنه بسبب ذيوعه وانتشاره اكتسب دلالات معينة مفيدة، ساعدت على تطور ونمو مفردات المعاجم الغربية)) [2].

كل هذه الميزات التي ذكرناها تجعل لغتنا العربية قادرة على مواكبة عصر المعرفة، وهي من منظور معلوماتي تتسم بصفات كثيرة مهمة مثل: المرونة النحوية؛ أي الحرية التي تتيح للكلمة تبديل موقعها في الجملة مع احتفاظ الجملة بذات المعنى، حيث تتيح هذه الخاصية للمنظرين معالجة النحو العربي آليا.

كما أن ابتداء العربية -كما هو معلوم- دائما بمتحرك جعلت كلمات العربية تتميز بأنها ذات نبر بسيط، فلا تبدأ بصامتين أبدا، ولهذه السمة أهمية كبيرة في توليد الكلام العربي، بحيث يبدو الصوت المولد طبيعيا، كذلك أعطى ثراء المعجم العربي وكثرة الترادف للعربية مقدرة توليدية عالية، يمكن استغلالها في وضع المصطلحات [3].

المطلب الرابع: اللغة العربية لغة علم وتعليم:

[1] - محمود السيد، التمكين للغة العربية آفاق وحلول، دمشق: مجلة مجمع اللغة العربية دمشق، المجلد 83، ج2/ حزيران، سنة 2008. ص308 - 309.

[2] - بلقاسم دفة، الجزائر: مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد 8، سنة 2012، ص313.

[3] - ينظر: نبيل علي، العرب وعصر المعلومات. من ص232 - 238.

بعد معرفتنا بعبقرية اللغة العربية التي شهد بها القاصي والداني، نجد أنفسنا أمام سؤال لحوح يفرض نفسه علينا، ولا يسعنا التملص من الإجابة عنه، ألا وهو كيف لم يتيسر لهذه اللغة أن تكون لغة تعليم في جميع التخصصات في كل البلدان العربية؟

من هنا يتحتم علينا محاولة الإجابة عن هذا السؤال والبحث في هذه الإشكالية الحساسة.

من أهم الأسباب -في نظري- لا يرجع إلى قصور في اللغة العربية نفسها، بل هو سبب خارجي، ألا وهو استبداد مؤثرات خارجية ذات سلطة طاغية ووقوعنا تحت تأثيرها، وأعني به هنا طغيان اللغة الإنجليزية، فهي لغة فرضت نفسها بقوة أهلها وتقدمهم اقتصاديا وسياسيا، وهذا التفوق اللغوي معروف تاريخيا ومجرب كما يصرح جون إداوردز: إن أقوى العوامل التي تقف وراء ضعف اللغة هو عدم كفاءة أهلها وضعفهم، في مقابل الآخر الذي يتمتع بقوة اقتصادية وتقنية عالية [1].

ويبدو مظهر تفوق اللغة بتفوق القوة أشد رسوخا وثباتا في هذا العصر في ظل العولمة الاقتصادية، والانفجار المعرفي المتسارع، فقد أصبح الاقتصاد هو المتحكم في حياة الشعوب، وأصبح كل شيء يقاس بمقياس الربح والخسارة، وظهر ما عرف مؤخرا باقتصاد المعرفة، الذي يدل دلالة مباشرة على شدة ارتباط الاقتصاد بالمعرفة، فقد بات ينظر إلى اللغة في هذا العصر على أنها سلعة تسويقية منفصلة عن الهوية، بل إن الهوية نفسها أصبحت تسوق، واتسم هذا العصر بالتغيير السريع، فصارت فيه اللغات غير قادرة على الصمود في وجه الطغيان اللغوي أمام لغات الشعوب المتقدمة، وخاصة اللغة الإنجليزية.

ولعل التعليم من أكثر المجالات التي يظهر فيها تأثر اللغة بما يطرأ على المجتمعات من تقلبات اقتصادية وسياسية واجتماعية، لذا نجد الدول -خاصة النامية منها وشعوب العالم الثالث- تقع تحت هيمنة اقتصادية وسياسية ولغوية بحيث نراهم ينساقون وراء اعتماد الإنجليزية لغة للتعليم، مما ينعكس سلباً على لغتهم الأم، ويؤدي إلى تهميشها، مع العلم أن الدراسات تشير إلى أن التعليم بلغة وافدة غير اللغة الأم يسبب في تدني التحصيل قياسا بمن يتعلمون بلغتهم الأصلية، فقد أشار التقرير السنوي لليونيسيف لعام 1999م إلى أن بحثا موسعاً حول لغة التعليم يبين أن الأطفال تظهر عليهم السرعة في تعلم القراءة، وتحصيل

[1] - ينظر: John Edwards, language, society, basil Blackwell, Oxford- New York, 1985, p50.

المعلومات والمهارة حين يتعلمون بلغتهم الأم، بل يظهرون سرعة في تعلم اللغة الثانية أكثر من غيرهم ممن بدؤوا في تعلم القراءة بلغة أجنبية عنهم [1].

كذلك الدعاوى الباطلة من ضعف العربية، وكثرة قواعدها كانت من الأسباب المهمة التي أدت إلى العدول عنها لغة للبحث والتعليم، تقول الدكتورة عائشة بنت الشاطئ: ((مازال جيلنا منذ وعى يسمع دعاوي عن عجز العربية عن أداء العلوم الحديثة، حتى كدنا ننسى ماضيها العلمي في عصر الحضارة الإسلامية)) [2]، ومما يتعجب منه كيف للغة ذات خصائص متميزة، وتجربة نهضوية أن توصف بالقصور والجمود، يقول عضو المجمع العلمي العراقي الدكتور محمود الجليلي: ((إن اتساع اللغة العربية يجعلها قابلة للتطور؛ لتستوعب النمو السريع في مختلف العلوم والفنون، وقد سبق لها أن استوعبت العلوم والفلسفة قبل مئات السنين، وهي الآن ماضية في نفس السبيل)) [3]، وعلى رأي الدكتورة آمال بايشي التي ترى في العربية لغة تتصل بماضيها المعرفي، غير أنه يجب تطويعها وعصرنتها بشتى الوسائل التي تخدم مجال البحث والتعليم، تقول: ((فالعربية ليست منقطعة عن تاريخها العلمي، ولن تستقيم في الكتابات العلمية المعاصرة إلا أن يوليها أهل العلم عنايتهم، فلن يصلح جهدهم وعلمهم، إذا ما أغفلوا الاهتمام بالوسيلة التي تنقل هذا العلم)) [4].

ولغتنا العربية قادرة أن تكون لغة علم وبحث وتعليم في عصرنا للأسباب والضرورات الآتية:

1- اللغة العربية هي وسط بين اللغات الأخرى، وهي أسهل بكثير من اللغات التي يتشدق بها دعاة التغريب، فالألمانية مثلا ذات قواعد صعبة، فتنقسم الأسماء فيها إلى مذكر ومؤنث وجنس ثالث لا تعرفه العربية هو المحايد، ولكل منها أربع حالات إعرابية، ولا تجد من يهاجمها كما تهاجم العربية.

2- تتميز العربية عن غيرها بأنه لغة تتصل بالتراث اتصالاً عميقا، وبحفظها لكتاب الله، فالتراث العربي وكذلك تعاليم الدين الإسلامي كتبت بالعربية.

---

[1] - ينظر: unisef, the state of the world,s children New york, 1999, p 41-45.

[2] - عائشة عبد الرحمن، اللغة العربية وعلوم العصر، مجلة اللسان العربي، مجلد 13، ص15.

[3] - إدريس العلمي، في اللغة، ص16.

[4] - آمال محمد بايشي، الإشكالية المنهجية في الكتابة باللغة العربية الأبحاث الاجتماعية أنموذجاً، الإمارات: مجلة جامعة الوصل للدراسات العربية والإسلامية، العدد 57، يونيو/ سنة 2015، ص365.

3- يتعين التدريس بالعربية؛ لأن مجتمع المعرفة المثالي –كما عرفنا- يهدف إلى إشاعة المعرفة بين الناس، وصولاً إلى رفاهية جميع أبنائه، وفي اعتماد لغة أجنبية عن الشريحة العظمى، تجعل تلك اللغة لغة نخبة ومقتصرة على النخبة التي تتكلمها فقط، وفي هذا تناقض مع أبسط حقوق المعرفة التي ينبغي أن تكون مشاعة بين أفراد المجتمع.

4- التدريس باللغة العربية يوفر مبالغ طائلة ستنفق سنويا في شراء كتب التخصصات المختلفة: الطب والصيدلة، والحاسب الآلي، والعلوم ... إلخ [1].

5- اتساع العربية يجعلها قابلة للتطور والنمو سريعا، ولها تجربة تاريخية في ذلك، فقد استوعبت من قبل في مطلع النهضة شتى علوم الأمم الأخرى، كما استوعبت بكل اقتدار علوم الفلسفة ومصطلحاتها على غموضها وتشعبها [2].

6- ما تتسم به العربية من مرونة وما تمتلك من صفات الاشتقاق والترادف النحت وغيرها من السمات، يعطيها المقدرة والكفاءة التعليمية المطلوبة.

فينبغي علينا الحفاظ على لغتنا العربية من التهميش الذي من أهم مظاهره الانسياق وراء التوسع بالتعليم الأجنبي على حساب لغتنا، ولدينا أمثلة من أمم غيرنا حققت نموا ونهضة بلغتها القومية، فاليابان مثلاً: ((بعد أن استسلمت في الحرب العالمية الثانية تحت وطأة القنابل الذرية الأمريكية، فعرض الأمريكيون شروطهم المجحفة على اليابان المستسلمة مثل تغيير الدستور وحل الجيش ونزع السلاح ... إلخ، وقد قبلت اليابان جميع تلك الشروط ماعدا شرطا واحدا لم تقبل به، وهو التخلي عن لغتها القومية في التعليم، فكانت اليابانية منطلق نهضتها العلمية)) [3].

كذلك يجب الاهتمام بالمناهج الدراسية في تعليم العربية، خاصة في الصفوف الابتدائية والإعدادية والتركيز على اختيار المحفوظ الجيد؛ لتنمية الرصيد اللغوي والذائقة اللغوية، مع كثرة التطبيق لقواعد اللغة المختلفة، ولا بأس من تيسير بعض تلك القواعد بما لا يتنافى مع الثوابت ولا يهدم الأصول، كما لا يمنع أن تُدرَّس اللغات الأجنبية في المراحل الإعدادية، لكن لا تكون هي الأساس وعليها الاقتصار.

---

[1] - ينظر: وليد العناتي، تعريب التعليم، من ص10 - 13.

[2] - ينظر: إدريس العلمي، في اللغة، ص16.

[3] - محمود السيد، التمكين للغة العربية، ج2، ص303.

الخاتمة:

وصلت بهذا البحث إلى مجموعة نتائج، وبعض التوصيات، ومنها:

النتائج:

من أهم النتائج التي توصلت إليها ما يلي:

- لغتنا هي هويتنا وكياننا، ومن أهم الروابط التي تربط أبناء الأمة العربية.
- اللغة العربية، قادرة على التعبير الدقيق، كيف لا وقد وسعت كلام الله، ولها تجربة تاريخية في استيعاب العلوم المتشعبة في عصر نهضتنا.
- العربية بفضل توسطها اللغوي لغة معرفة، قادرة على مواكبة التطور، وجديرة أن ترجع كعهدها لغة عالمية.
- العربية لغة علم وهي الأنسب لتكون لغة تعليم لكل الشعوب العربية؛ لاتصالها بالتراث، ولأنها لغة كل أفراد المجتمع وليست نخبوية، والتعليم بها يوفر كثير من المال والجهد.

التوصيات:

ومن أهمها:

- توعية كل فرد بأهمية قضية اللغة باعتبارها مسألة جوهرية لكل مجتمع إنساني.
- التركيز على تعليم القرآن الكريم في مناهج الدراسة، حفظا وتفهما، وتخير المحفوظ الجيد والمتنوع والإكثار منه خاصة في سنوات التعليم الأولى.
- ينبغي تنمية الاعتزاز بلغتنا عند الجيل الجديد، بتشجيع تعلمها وتعليمها.
- الإشادة بلغتنا في المؤتمرات والمسابقات الثقافية، ودعم التأليف والترجمة.
- تنمية العربية بتشجيع التعليم الذاتي، ودعم التعليم النظامي والتقليدي.
- استغلال وسائل المعرفة الحديثة في خدمة العربية.
- الحد من التوسع بالتعليم الأجنبي، والتنبه لخطورة ذلك خاصة في المراحل الابتدائية.

- تعزيز مشروع الرصيد اللغوي العربي الذي أنجزته الجامعة العربية عام 1985، بتحديد حصيلة من الألفاظ الفصيحة لإفادة تلاميذ الابتدائية.
- لابأس من تيسير بعض علوم العربية، بما لا يهدم الثوابت اللغوية، كذلك الحرص على الاستعانة بالعلوم العصرية والتكنولوجيا لخدمة العربية.

المصادروالمراجع

- **القرآن الكريم.**
- إبراهيم أنيس، اللغة بين القومية والعالمية، دار المعارف، مصر، سنة 1970.
- إدريس بن الحسن العلمي، في اللغة، جمع وتقديم أمل العلمي، ، دار النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط1، سنة 2001.
- آمال محمد بايشي، الإشكالية المنهجية في الكتابة باللغة العربية الأبحاث الاجتماعية أنموذجاً، الإمارات: مجلة جامعة الوصل للدراسات العربية والإسلامية، العدد 57، يونيو/ سنة 2015.
- إليكس ميكشيللي، الهوية، ترجمة علي وطفة، دمشق، ط1، سنة 1993.
- الأمم المتحدة، تقرير التنمية الإنسانية العربي، صادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي والصندوق العربي الاقتصادي والاجتماعي، سنة 2003.
- بسام بركة، فايز الصياغ وآخرون، اللغة والهوية في الوطن العربي، إشكاليات التّعليم والتّرجمة والمصطلح، المركز العربي للأبحاث ودراسة السّياسات، بيروت، ط1، سنة 2013.

- أبو البقاء، أيوب بن موسى الكفوي، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، سنة 1998.
- بلقاسم دفة، الجزائر: مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد 8، سنة 2012.
- التعليم العالي وبناء مجتمع المعرفة في المملكة العربية السعودية: تقويم دولي، الرياض: وزارة التعليم العالي، ط4، سنة 2014.
- تيودور نولدكة، اللغات السامية تخطيط عام، ترجمة رمضان عبد التواب، دار النهضة العربية، القاهرة، (د.ت).
- الجرجاني، علي الشريف، التعريفات، (د تح)، مكتبة لبنان، بيروت، سنة 1985.
- جون جوزيف، اللغة والهوية، قومية- إثنية- دينية، ترجمة عبد النور خراقي، الكويت: سلسلة عالم المعرفة، العدد 342، أغسطس/ سنة 2007.
- حسن ظاظا، اللسان والإنسان مدخل إلى معرفة اللغة، دار القلم- الدار الشامية، دمشق-بيروت، ط2، سنة 1990 .
- ابن خلدون، المقدمة، تحقيق جمعة شيخة، مكتبة ودار المدينة المنورة للنشر والتوزيع-الدار التونسية للنشر، (دون مكان)، سنة 1984.
- رمزي البعلبكي، وآخرون، اللغة والهوية في الوطن العربي . إشكالية تاريخية وثقافية وسياسية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، سنة 2013.
- بو زغاية باية، ابن داود العربي، إشكالية الهوية والعولمة والثقافة، عدد خاص الملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، (د ت).
- سعاد بضياف، ولبوخ بو جملين، الجزائر: مجلة الأثر، العدد 25، جوان/ سنة 2016.
- عبد السلام المسدي، الهوية العربية والأمن اللغوي دراسة وتوثيق، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ط1، سنة 2014.

- عبد العزيز بن عبد الله، اللغة العربية وتحديات العصر، الرباط: مجلة اللسان العربي، إصدار مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي، مجلد 13، سنة 1976.
- عرين، مجلة النادي العربي للمعلوماتية، العدد28، شباط، سنة 2003.
- عمر عبد الهادي عتيق، اللغة العربية بين العولمة والأصالة، تجليات العولمة في اللغة العربية، (دون مكان) مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد 22، شباط/ 2011.
- علي براجل وإحسان براجل، دور التربية والتعليم في التنمية الاجتماعية والاقتصادية وفق الرؤية الإسلامية، الإمارات: مجلة جامعة الوصل للدراسات الإسلامية والعربية، العدد 56، ديسمبر/ سنة 2018.
- ابن فارس، أحمد بن فارس الرازي، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تحقيق عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف، بيروت، سنة 1993.
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر القرشي، تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط1، سنة 1999.
- مارسيل غوشيه، الدين في الديموقراطية، مسار العولمة، ترجمة شفيق محسن، مراجعة بسام بركة، علوم إنسانية واجتماعية، (دون مكان) سنة 2007.
- مازن المبارك، نحو وعي لغوي، مؤسسة الرسالة، بيروت، سنة 1979.
- مجتمع المعرفة العربي ودوره في التنمية، جدة: (نحو مجتمع المعرفة) سلسلة يصدرها مجلس جامعة الملك عبد العزيز، الإصدار الأول، سنة 1425هـ.
- محمد عمارة، مخاطر العولمة على الهوية الثقافية، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، سنة 1999.
- محمد الغزالي، قضايا المرأة بين التقاليد الراكدة والوافدة، دار نهضة مصر، ط1، (دون مكان).
- محمد ناصر الدين الألباني، السلسلة الصحيحة، مكتبة المعارف، الرياض، ج6، ص223.

- نبيل علي، الثقافة العربية وعصر المعلومات، الكويت،: سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد 265، يناير/ سنة 2001.
- نبيل علي، العرب وعصر المعلومات، الكويت: سلسلة عالم المعرفة، العدد 184، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، إبريل/ سنة 1994.
- محمود السيد، التمكين للغة العربية آفاق وحلول، دمشق: مجلة مجمع اللغة العربية دمشق، المجلد 83 ، ج2/ سنة 2008 م.
- نور الدين صدار، دور اللغة العربية في الحفاظ على مقومات الهوية القومية وكسب رهانات وتحديات العولمة، الناشر كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية، الجزائر: (د ت).
- وليد أحمد العناتي، تعريب التعليم ومنزلته في بناء مجتمع المعرفة، دمشق، مجلة مجمع اللغة العربية، (د ت)، مجلد 81.

المراجع الأجنبية:

- Encyclpedie ν ou Dictionnaire raisonne des sciences, des. Orts des metlers 1755.
- John Edwards, language, society, basil Blackwell, Oxford- New York, 1985.
- unsesco . towards knowledge societies .paris: unesco publishing 2005.
- unisef, the state of the world,s children New york, 1999.